١٥ دقيقة لجورج بوش .. والمالكي يعلن إستراتيجية المطاردة

المـــالـــكـــي

بـــتـــريـــوس

في ساعة متأخرة من اليوم سيكون على جورج بوش صياغة توجهاته الجديدة في ١٥ دقيقة تلفزيونية والقول انه يوافق على سحب ٣٠ الف جندي من قواته عند حلول الصيف القادم.
مصادر رسمية أمريكية واسعة الإطلاع اكدت الثلاثاء أن الرئيس الأمريكي، جورج بوش، يستعد لإصدار قرار جديد ينسجم مع توصيات قادة قواته في العراق، وإعلان تخفيض عدد الجنود الأمريكيين المتمركزين هناك بحلول الصيف. ولفتت المصادر حسب تقرير بثته الـ CNN امس الاربعاء إلى أن قرار بوش يأتي بعد إعلان قائد القوات الأمريكية في العراق، الجنرال ديفيد بتريوس أن تلك القوات التي أرسلت إلى العراق في حزيران الماضي لضمان أمن بغداد والمناطق المجاورة، تستطيع بدء انسحابها خلال الفترة الممتدة ما بين آخر أيلول الجاري ومطلع تموز المقبل.
ومن المتوقع ان يشترط بوش استمرار تحقيق تقدم على الأرض لإجراء المزيد من التخفيض مع محاولة إظهار لهجة تصالح تجاه ضغوط الكونغرس بشأن الانسحاب. وقال مسؤولون أمريكيون إن بوش سيؤكد في خطابه تفهمه لقلق الأمريكيين تجاه تدخل الولايات المتحدة في العراق ورغبتهم في إعادة الجنود إلى الوطن. وسيقول إنه سيمضي قدما في عـمـلـيـة تـخـفـيـض الـقـوات لـكـنـه لـن يـتـخـلـى عـن الـعـراق.

كتابة : نزارعبدالستار

المالكي واستراتيجية المطاردة

في الجانب الاخر أكد رئيس الوزراء نوري المالكي في مقابلة مع التلفزيون الكندي اذيعت الثلاثاء ان متشددي القاعدة في العراق ضعفوا ولم يعد لديهم المعاقل التي يحتاجونها لتخطيط وتنفيذ الهجمات.
وقال المالكي انه حدث "تقدم ضخم" في تحسين الامن.
واضاف أن ما يدفعه للاعتقاد بأنه سيحدث مزيد من التقدم هو ان القاعدة لم تعد تسيطر على أية معاقل جديدة يمكنها العيش فيها وتنظيم وتخطيط وتنفيذ هجمات ارهابية.
واشار المالكي الى ان القاعدة خسرت الأساس الذي تعتمد عليه والظروف الأمنية التي ساعدت في تنفيذ تلك العمليات.
واوضح رئيس الوزراء ان "المطاردة التي تلاحق القاعدة من مكان الى مكان" هي جزء من خطة لمنع الجماعة من اعادة بناء خلاياها وان هذا يعطي مؤشرات وثقة في أن مواصلة تلك المطاردة سيؤدي الى تفكيك بقايا القاعدة.
وعن احتمال قيام الولايات المتحدة الامريكية بسحب قواتها من العراق قال المالكي "الانسحاب لن يكون مفاجئا او بشكل أكبر من الحاجات الامنية للعراق. انه سيكون ملائما ومتناسبا مع الحاجة الى وجود هذه القوات."
ويرى المالكي ان القوات العراقية تحتاج الى فسحة من الوقت لتولي المسؤولية الامنية كاملة من القوات الامريكية.
من جهته قال موفق الربيعي مستشار الامن الوطني امس الاربعاء ان حجم القوات متعددة الجنسية في العراق يمكن ان ينخفض الى أقل من ١٠٠ ألف بنهاية العام القادم اذا كانت قوات الامن العراقية مستعدة لتولي المسؤولية.
ونقلت رويترز عن الربيعي قوله في مؤتمر صحفي ان القول بأنه بنهاية العام القادم سيقل حجم القوات متعددة الجنسية عن ١٠٠ ألف لا يبعد عن الحقيقة.

شك ديمقراطي

الديمقراطيون الراغبون بسحب القوات الأمريكية من العراق لم يظهروا ارتياحاً كاملاً لخطوة الرئيس الأمريكي، فقد كشفت رئيسة مجلس النواب، نانسي بيلوسي، أن تقرير بتريوس أكد إمكانية بقاء الجيش الأمريكي في العراق ١٠ سنوات، واتهمت بوش بتجاهل رغبة غالبية الأمريكيين الراغبين بسحب القوات من العراق.
وكان كبار الديموقراطيين في الولايات المتحدة قد قالوا لقائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال ديفيد بتريوس إن إستراتيجيته العسكرية في العراق فاشلة، معبرين عن مخاوف وشكوك بشأن التقدم وعارضين ملاحظات بشأن العنف والانقسام السياسي وتدهور أوضاع البلاد عامة.
وقد سبق لبتريوس الاثنين أن أكد إمكانية خفض حجم قواته في العراق، اعتباراً من الصيف المقبل، إلى المستوى الذي كانت عليه، قبل زيادة حجمها مؤخراً، في إطار الإستراتيجية الجديدة للرئيس بوش.
إلا أنه شدد على أن أي انسحاب مبكر للقوات الأمريكية من العراق، ستكون له نتائج سلبية، وقال إنها قد "تطيح بكل الانجازات التي تحققت طوال الشهور الماضية."

في جلسة الثلاثاء

الى ذلك جدد السفير كروبكر قلقه الثلاثاء بشأن الاداء في العراق غير أنّه اعتبر أنّ المسؤولين العراقيين لديهم قناعة الان بضرورة تذليل الصعاب الامر الذي يعد علامة صحية.
ومن جهته، اعتبر قائد القوات الأمريكية في العراق أنه سيكون "مضطرا جدا" للتوصية باستمرار زيادة القوات إذا استمر الوضع الأمني في آذار على حاله مثلما هو الآن.
وكانت تلك الملاحظتان أبرز ما ورد في شهادة كلّ من السفير رايان كروكر والجنرال ديفيد بيتريوس أمام مجلس النواب الثلاثاء. ورغم انهما كررا الاعتراف بأنّ العقبات مازالت كثيرة، إلا أنّهما كررا أيضا ما أدليا به الاثنين أمام الكونغرس من أنّ ضوءا يبرز في آخر النفق.
وكان رئيس لجنة الشؤون العسكرية السيناتور جوزيف بايدن واحدا من عدة نواب تقدموا بأسئلة لاذعة للسفير والجنرال إلى جانب كل من شوك هاغل وكريستوفر دود وباربرا بوكسر وريتشارد لوغر.
وتزامنت الشهادتان مع الذكرى السادسة لهجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ على الولايات المتحدة، وهو ما انتهزه السيناتور رسِ فيتغولد للسؤال عمّا إذا كان العراق أهم من باكستان في الحرب على القاعدة، من دون أن يلقى جوابا على ذلك من الرجلين.
ورد كروكر قائلا "من وجهة نظري، مقاتلة القاعدة هو المهم مهما كانت الجبهة."
غير أنّ السناتور أجاب أنّ عدم قدرة الرجلين على الإجابة هو علامة على ما أطلق عليه "عمى العراق."
وعبر كروكر عن اعتقاده بأنّ "عراقا مستقرا وآمنا وديمقراطيا يعيش بسلام مع جيرانه هدف يمكن الوصول إليه."
ووجه السيناتور جوزيف بايدن الحديث للجنرال بتريوس بالقول إن الولايات المتحدة غير قادرة على الاستمرار في الحرب بلا نهاية في الافق، وان الوقت قد حان لإعادة القوات الأمريكية إلى البلاد.
إلا أن الجنرال بتريوس دافع عن وجهة نظره القائلة بأن سياسة التصعيد وزيادة عدد القوات في العراق أسهمت بالفعل في خفض مستوى العنف.
وقد اصطف اربعة من السيناتورات الامريكيين، وكلهم مرشحون لبطاقة الحزب للانتخابات الرئاسية، ومن أبرزهم هيلاري كلينتون، لانتقاد القائد العسكري الأمريكي حول قدرته على تحقيق الاستقرار والسلم في العراق.
وقال ديفيد بتريوس، خلال جلسة الاستماع أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكي، الثلاثاء إن قادة العراق يريدون مزيداً من السيادة واستمرار وجود القوات الأمريكية في بلادهم حتى تحقيق الأمن خلال العام ٢٠٠٨,
وشدد بتريوس على أن العنف الطائفي خف في العاصمة العراقية ولكن ليس إلى الحد المطلوب. وأوضح الجنرال الأمريكي أنه تم تحقيق تقدم على مستوى الأمن في العراق، مشيراً إلى أن العنف انخفض في بعض المناطق، لكنه لم ينخفض بالتساوي في مختلف أنحاء العراق، وأن أجهزة الأمن العراقي تحمل بعض العبء عن القوات الأمريكية، رغم أن هذا التقدم يتم ببطء.
وأكد بتريوس أن الأمريكيين يجرون مفاوضات مع قبائل وجماعات مسلحة عراقية وأنها اتخذت موقفاً معارضاً لتنظيم القاعدة في العراق.
من ناحيته أوضح السفير كروكر، أمام اللجنة نفسها، أن المصالحة الوطنية في العراق ستتخذ أشكالاً مختلفة وأن ذلك يعتمد إلى حد كبير على العراقيين أنفسهم.
وأوضح كروكر أن زيادة عدد القوات الأمريكية في بداية هذا العام ساهمت في تغيير الديناميات في العراق نحو الأفضل، مؤكداً أنه تم تحقيق بعض التقدم الأمني في شمال العراق وغربه.

هل يخفي الرئيس الامريكي مفاجأة في خطابه؟

ترجمة : نادية فارس

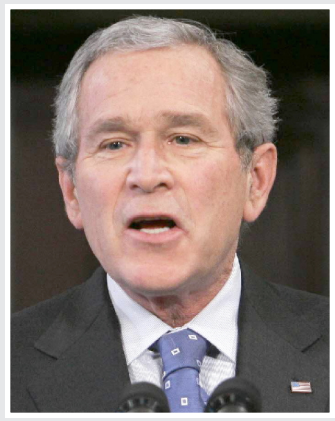

عن النيويورك تايمز
أقرت القمتان العسكرية والسياسية الامريكيتان في العراق ان استراتيجية بوش بشكل عام ستبقى دون ان يطرأ عليها تغيير ما، كما اوضحا وجهتي نظرهما من ان الولايات المتحدة الامريكية ستكون في حاجة الى تواجد قوات كبيرة في العراق في الاعوام القادمة.
كانت المواجهات في الجلسة الثانية يوم امس اكثر توتراً واشد انفعالاً من اليوم الاول في مجلس الشيوخ، من بينهم خمسة يتطلعون الى منصب الرئاسة. وقد وصفت تلك المناقشات بحدة لم تتردد في قاعة المجلس نغمات اصوات مثلها منذ ٤٠ عاماً، أي منذ ان دافع الجنرال ويليام ويستمورلاند عن المقاربة الامريكية لهزيمة فيتنام الشمالية.
وكان عدد من الديمقراطيين قد تم استدعاؤهم الى البيت الابيض لمقابلة الرئيس بوش، وعند خروج نانسي بيلوسي من الاجتماع قالت: "ان مقاربة الرئيس هي اهانة لذكاء الشعب الامريكي"، وكانت السيدة بيلوسي قد اخبرت بوش ان الرأي العام سيصاب بصدمة لتمديد بقاء الجيش الامريكي في العراق.
وفي حين ان توصية بيتريوس تدعو الى سحب تدريجي للقوات من العراق ابتداء من الوقت الحالي وحتى تموز المقبل بحدود (٣٠٠٠٠)، فان المناقشات الحادة جرت حول مستقبل الـ ١٣٠٠٠٠ جندي من القوات التي ستبقى في العراق ولاي غرض.
فعندما وجه السيناتور جون وورنر، من القياديين في السياسة الخارجية، سؤالاً نحو الجنرال بيتريوس فيما "ان كان البقاء في العراق سيجعل اميركا اكثر أمناً"؟ اجاب بيتريوس مناوراً انه يؤدي واجبه "بافضل" ما يكون في العراق لتحقيق اهداف بلاده. ولكنه، عندما واجه ضغطاً اشد، قال: "سيدي، في الحقيقة لا اعرف".
وفي ختام جلستين من الشهادات، بدا واضحاً ان الديمقراطيين مازالوا لا يمتلكون الاصوات الكافية لقطع التمويل عن الحرب او الوصول الى قرار حول تحديد جدول زمني للانسحاب، كما يبدو واضحاً ان الرئيس بوش يخفي مفاجأة في خطابه يوم الخميس، ويبدو واضحاً ايضاً ان العديد من الجمهوريين الذين يعتمد عليهم البيت الابيض باتوا لا يؤمنون بوجود ستراتيجية لبوش قادرة على تحقيق ما يريد.

في بيان كروكر امام لجنتي الشؤون الخارجية والقوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي

العراقيون يملكون الارادة لمعالجة المشاكل.. وحكومة المالكي فرست بذور المصالحة

واشنطن / وكالات

قال السفير الامريكي في بغداد رايان كروكر ان القادة العراقيين يملكون الارادة اللازمة لمعالجة مشاكل العراق الملحة، مشيراً الى ان ذلك سيتطلب وقتاً اطول مما توقعنا بسبب المحيط وخطورة القضايا التي يواجهونها.
واضاف في بيان امام لجنتي الشؤون الخارجية والقوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي يوم الاثنين الماضي حصلت (المدى) على نسخة منه ان تخلي الولايات المتحدة عن العراق او تقليص جهودها سيؤدي الى فشل الاستراتيجية الامريكية ما يؤدي الى بروز معاناة انسانية ضخمة، فضلاً عن ان ذلك يفتح المجال لتدخل دول الجوار في شؤونه.
وبخصوص تقييم الواقع العراقي الراهن قال: إن تقييم النقطة التي يقف عندها العراقيون اليوم لا معنى له بدون وضعه في سياق النقطة التي كانوا فيها. وأي عراقي لم يبلغ الأربعين من العمر بعد، وهم الفئة التي تشكل غالبية السكان الساحقة، لم يكن يعرف في حياته سوى حكم حزب البعث قبل التحرير قبل أربعة أعوام ونصف العام. وكانت تلك السنوات الـ٣٥ مليئة بالجرائم ضد الإنسانية بكل المقاييس. لقد حكم صدام حسين بدون رحمة، ولم يكن يتردد في استخدام القوة المميتة والتعذيب حتى ضد مجموعة أقرب المقربين إليه. وحملة الإبادة الجماعية التي شنها ضد الأكراد ووحشيته ضد السكان في الجنوب معروفتان. ولكنه استخدم العنف والتخويف أيضاً كأدوات لتدمير المجتمع العراقي تماما. ولم تنج أية منظمة أو مؤسسة لم تكن لها علاقة ما بحماية النظام.
وقد خلق جواً عاماً متغلغلاً من الخوف كان فيه حتى أفراد العائلة الواحدة يخشون التحدث إلى بعضهم بعضا.

الوضع السياسي على الصعيد القومي

وبصدد التطورات السياسية التي شهدتها العملية السياسية اكد كروكر إن العراقيين يواجهون حالياً بعض أكثر التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي يمكن تخيلها صعوبة. إنهم لا يحاولون فقط معالجة قضية من يحكم العراق، وإنما يسألون أيضاً أي نوع من البلدان سيكون العراق، وكيف سيتم حكمه، وكيف سيتقاسم العراقيون السلطة والموارد في ما بينهم. وقد أجاب الدستور الذي تمت الموافقة عليه خلال استفتاء عام في عام ٢٠٠٥ عن بعض هذه الأسئلة نظرياً، إلا أن هناك الكثير مما لا يزال غامضاً في القانون وفي الممارسة العملية أيضا.
وقال ان التطورات السياسية الأكثر تبشيراً بالنجاح على الصعيد القومي لا تقاس بمقاييس مرحلية وليست مما يبدو ظاهراً لعيان من هم بعيدون عن بغداد. فعلى سبيل المثال، هناك نقاش ناشئ حول الفدرالية بين الزعماء العراقيين، ومن المهم أيضاً أنه ناشئ أيضاً في الوسط السني. وقد بدأ الذين يعيشون في أماكن كالأنبار وصلاح الدين يدركون كيف ستمكن الأماكن التي لها رأي أكبر في صناعة القرار اليومي سكانها وتمنحهم القدرات. ولم يعد ينظر إلى بغداد على أنها الترياق الذي يداوي جميع مشاكل العراق. وهذه الطريقة في التفكير ما زالت حديثة في طور النشوء ولكنها ستكون حاسمة الأهمية في نهاية الأمر بالنسبة لتطور رؤيا مشتركة بين جميع الزعماء العراقيين.
وبشكل مماثل، هناك إحباط ملموس في بغداد إزاء النظام الطائفي الذي كان مستخدماً لقسمة غنائم الدولة في السنوات القليلة الماضية. ويقر الزعماء من جميع الفئات السكانية صراحة أن التركيز على المكاسب الطائفية أدى إلى الحكم السيئ وأضر بمصلحة العراقيين. ويدعي الكثيرون الاستعداد لتقديم التضحيات التي ستكون ضرورية لوضع أداء الحكومة فوق الاهتمامات الطائفية والإثنية. ولم تعد مثل هذه الأفكار مثار جدل أو خلاف وإن كان تطبيقها سيكون كذلك.
وفي ما يتعلق باجتثاث البعث، اكد كرور ان العراقيين يبذلون جهوداً مضنية للتصالح مع ماض أثيم. وهم يحاولون حالياً الموازنة بين الخوف من أن يعود حزب البعث في يوم ما إلى السلطة وإدراك كون الكثير من أعضاء الحزب السابقين لم يقترفوا أية جريمة وقد انضموا إلى المنظمة لا لقمع الآخرين وإنما لضمان نجاتهم شخصيا. أما في ما يتعلق بسلطات المحافظات، فإنهم يحاولون معالجة تساؤلات مهمة جداً حول التوازن المناسب للعراق بين المركز والمناطق الأخرى. ويعتبر البعض تنازل الحكومة المركزية عن السلطة للمناطق والمحافظات أفضل ضمان لعدم بروز شخصية استبدادية في المستقبل في بغداد، في حين يرى آخرون أن العراق، بتشكيلته السكانية المعقدة، يحتاج إلى سلطة مركزية قوية.
وباختصار، يجب ألا ندهش أو نفزع لكون العراقيين لم يحلوا بعد مثل هذه القضايا تماما. بل ينبغي علينا أن نتساءل عما إذا كان أسلوبهم في التعامل مع هذه القضايا يجعلنا نشعر بجديتهم وبقدرتهم في نهاية الأمر على حل مشاكل العراق الأساسية. هل القيادة العراقية القومية الجماعية مستعدة لإعطاء العراق أولوية على المصالح الطائفية والفئوية؟ هل يمكنهم التوصل إلى اتفاق حول أي نوع من العراق يريدون، وهل سيتوصلون إليه؟ واضاف إنني أعتقد أن الزعماء العراقيين يملكون الإرادة اللازمة لمعالجة مشاكل العراق الملحة، وإن كان الأمر سيتطلب وقتاً أطول مما توقعنا أصلاً وذلك بسبب المحيط وبسبب خطورة القضايا التي يواجهونها. ويواجه رئيس الوزراء نوري المالكي والزعماء العراقيون الآخرون عقبات هائلة تقف في طريق جهودهم للحكم بشكل فعال. وهم يتولون المهمة بإحساس عميق بالالتزام والوطنية. وقد كان الجهد الذي بذله الزعماء في فصل الصيف المنصرم جزءاً مهماً من هذا القرار الإيجابي. فبعد أسابيع من الترتيبات وأيام كثيرة من الاجتماعات المكثفة، أصدر أبرز الزعماء العراقيين على الصعيد القومي الذين ينتمون إلى الفئات السكانية الرئيسية إعلاناً في ٢٦ آب/أغسطس أشار إلى الاتفاق على مسودة قانون يتعلق باجتثاث البعث وسلطات المحافظات. ولا يحل هذا الاتفاق، بأي شكل من الأشكال، جميع مشاكل العراق. ولكن التزام زعمائه العمل معاً على القضايا الصعبة أمر مشجع.
وأوضح ان الأمر الأهم هو أن هؤلاء الزعماء الخمسة قرروا الإعراب علناً عن رغبتهم المشتركة في إقامة علاقات طويلة الأمد مع الولايات المتحدة. وقد وافقوا جميعا، رغم الاختلافات الكثيرة بينهم من حيث المنظور والخبرة، على صيغة تقر بالحاجة إلى وجود مستمر للقوات متعددة الجنسية في العراق وتعرب عن الشكر للتضحيات التي قدمتها هذه القوات في سبيل العراقيين.

الوضع السياسي على صعيد المحافظات

وتطرق كروكر الى الوضع السياسي في المحافظات بقوله ان المكاسب السياسية كانت أكثر وضوحاً على صعيد المحافظات، خاصة في شمال وغرب العراق حيث كان التحسن الأمني في بعض الأماكن مبهرا. وهناك أدلة كثيرة في هذه المناطق على أن المكاسب السياسية قد فتحت الباب أمام سياسة ذات مغزى.
وقد كان التقدم في الجانب الأمني استثنائياً في الأنبار. فقبل ستة أشهر، كان العنف متفشياً وكانت تتم مهاجمة قواتنا يومياً وكان العراقيون ينكمشون مرتعدين خوفاً من القاعدة. ولكن القاعدة بالغت في تقدير واستخدام قوتها في الأنبار وبدأ الأنباريون يرفضون تجاوزاتها المفرطة، سواء كانت قطع رؤوس تلاميذ المدارس أو قطع أصابع الناس لمعاقبتهم على التدخين. وبدأت عشائر الأنبار، إذ أدركت أن التحالف يستطيع مساعدتها في طرد القاعدة، القتال إلى جانبنا لا ضدنا، وأصبح المشهد في الأنبار مختلفاً بشكل جذري نتيجة لذلك. وهناك ممثلون عن العشائر في مجلس المحافظة، الذي أصبح يجتمع الآن بصورة منتظمة للتوصل إلى سبل لإعادة الخدمات وتنمية الاقتصاد وإنجاز ميزانية للمحافظة. ويتطلع هؤلاء الزعماء إلى الحصول على مساعدة لإعادة بناء مدنهم ويتحدثون عن اجتذاب الاستثمارات. كما بدأت مشاهد مماثلة تتكشف أيضاً في ديالى وفي نينوى، حيث تأهب عراقيون، بمساعدة من التحالف وقوات الأمن العراقية، لطرد القاعدة من مجتمعاتهم المحلية. وينبغي أن يلاحظ العالم أنه عندما بدأت القاعدة تطبيق رؤياها المشوهة للخلافة في العراق، رفضها العراقيون بشكل ساحق، من الأنبار إلى بغداد حتى ديالى.

الاقتصاد وتعزيز القدرات

واشار في المجال الاقتصادي الى ان العراق بدأ يحقق بعض المكاسب في القطاع الاقتصادي. فقد بدأ تحسين الوضع الأمني في حفز إنعاش الأسواق، بمشاركة نشطة من السكان المحليين. وبدأت إزالة الأنقاض التي سببتها الحرب وترميم المباني وتشييد الطرق وأنظمة تصريف المياه والقاذورات السائلة وتنشيط التجارة.
ويقدر صندوق النقد الدولي بأن النمو الاقتصادي سيفوق الستة بالمئة في عام ٢٠٠٧, وقد حققت الوزارات العراقية ومجالس المحافظات تقدماً جوهرياً هذا العام في استخدام عائدات البترول العراقي للاستثمار. وخصصت الميزانية الحكومية لعام ٢٠٠٧ مبلغ ١٠ مليارات دولار (أي نحو ثلث العائدات العراقية المتوقعة من تصدير البترول) للاستثمار الرأس مالي. وتم تخصيص أكثر من ٣ مليارات دولار لإنفاق المحافظات والمنطقة الكردية. وتشير أحدث المعلومات إلى أن وحدات الإنفاق (الوزارات القومية ومجالس المحافظات) بدأت في اعتماد هذه الأموال بسرعة تفوق ضعفي معدلها في العام الماضي. وسلطات المحافظات هي المتفوقة في هذا المجال، وهي تكتسب أثناء قيامها بذلك خبرة في مجال وضع الخطط واتخاذ القرارات، وتنظيم العطاءات (للفوز بمناقصات) نزيهة. وقد أخذت، من خلال قيامها بذلك، في تنشيط تنمية مشاريع الأعمال المحلية وتوفير الوظائف. ونتوقع أن تؤدي التجربة مع سلطات محلية أكثر تجاوباً، بمرور الوقت، إلى تغيير المواقف العراقية من الزعماء المنتخبين ومواقف المحافظات من بغداد.

القوى المحركة الإقليمية والدولية

وحول الدور الاقليمي والدولي بشأن الازمة العراقية قال السفير الامريكي في بغداد ان هناك تعاطياً دولياً وإقليمياً متزايداً مع العراق. وقد منح مجلس الأمن الدولي في شهر آب/أغسطس، بناء على دعوة من العراق، بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، تفويضاً موسعاً من خلال قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٧٧٠, ويمضي الميثاق الدولي مع العراق، الذي تتشارك في رئاسته الأمم المتحدة والعراق، قدما في عمله. وقد تعهدت ٧٤ دولة بدعم جهود الإصلاح الاقتصادي العراقية في المؤتمر الوزاري الذي عقد في أيار/مايو. وذكرت الأمم المتحدة أنه تم تحقيق تقدم في ٧٥ بالمئة من المجالات الـ٤٠٠ التي حددها العراق للقيام بإجراءات فيها. وسوف يرأس رئيس الوزراء العراقي وأمين عام الأمم المتحدة، في وقت لاحق من هذا الشهر، اجتماعاً على المستوى الوزاري في نيويورك لمناقشة تحقيق تقدم إضافي ضمن الميثاق وأكثر السبل فعالية لتطبيق القرار ١٧٧٠,
وقال كروكر ان الكثير من الدول المجاورة للعراق تدرك أن نتيجة الصراع الحالي في العراق ستؤثر عليهم، وهم يتعاطون مع العراق بطريقة إيجابية. وقد تلت اجتماعاً وزارياً لدول الجوار في أيار/مايو، حضرته أيضاً الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن ومجموعة الثماني، اجتماعات لفرق العمل الخاصة بالأمن وقضايا الحدود والطاقة. وقد اختتم للتو اجتماع على مستوى السفراء في بغداد، وسوف يتم عقد اجتماع وزاري آخر لدول الجوار في استنبول في تشرين الأول/أكتوبر.

نظرة إلى المستقبل

واوجز كروكر نظرته الى مستقبل العراق بقوله كان عام ٢٠٠٦ عاماً سيئاً في العراق. وكاد البلد يتفكك سياسياً واقتصادياً وأمنيا. وقد جلب عام ٢٠٠٧ تحسنا. إلا أنه ما زالت هناك تحديات هائلة. فما زال العراقيون يبذلون جهوداً مضنية لحل مسائل أساسية حول كيفية تقاسم السلطة وتقبل اختلافاتهم والتغلب على ماضيهم. وقد ساعدت التغييرات التي أدخلت على استراتيجيتنا في كانون الثاني/يناير الماضي، الطفرة، في تغيير القوى المحركة في العراق إلى الأفضل. وقد أدى ازدياد وجودنا إلى شعور المجتمعات المحلية المحاصرة بأن بإمكانها هزيمة القاعدة من خلال العمل معنا. وجعلت إجراءاتنا الأمنية الخاصة بالسكان من الأصعب بكثير على الإرهابيين القيام بهجمات. ومنحنا العراقيين الوقت والفسحة للتفكير ملياً بنوع البلد الذي يريدونه. ومعظم العراقيين يتقبلون بصدق العراق كمجتمع متعدد الإثنيات ومتعدد الطوائف، وتوازن القوى هو الأمر الذي ما زال بحاجة إلى البت فيه.
وسيكون أمر ما إذا كان العراق سيحقق إمكاناته نتيجة بالطبع في نهاية الأمر للقرارات العراقية. ولكن انخراط الولايات المتحدة ودعمها سيكونان مهمين جداً في صياغة نتيجة إيجابية. لقد قدم بلدنا الكثير من الدماء والمال لتحقيق استقرار الوضع في العراق ومساعدة العراقيين في تشييد مؤسسات لبلد موحد ديمقراطي يتم حكمه على أساس سيادة القانون. وسيتطلب تحقيق هذه الرؤيا مزيداً من الوقت والصبر من قبل الولايات المتحدة.
وتابع أنا لا أستطيع ضمان النجاح في العراق. ولكنني أعتقد، كما فصّلت، أنه ممكن التحقيق. وأنا متأكد أن التخلي عن العراق أو تقليص جهودنا جذرياً سيؤدي إلى الفشل، ويتعين أن يتم إدراك عواقب مثل هذا الفشل بوضوح. إن عراقاً ينزلق إلى الفوضى أو الحرب الأهلية سيعني معاناة إنسانية ضخمة، أكثر بكثير مما حدث حتى الآن داخل حدود العراق. ومن الممكن جداً أن يؤدي إلى تدخل دول من المنطقة، ترى جميعها أن مستقبلها مرتبط بمستقبل العراق بطريقة أساسية بشكل ما. ومما لا ريب فيه أن إيران ستكون فائزة في مثل هذا النسق المتخيل من الأحداث، معززة سطوتها على الموارد العراقية وربما الأراضي العراقية. وقد أعلن الرئيس الإيراني بالفعل أن إيران ستملأ أي فراغ في العراق. وفي مثل هذا المحيط يمكن للمكاسب التي تم تحقيقها ضد القاعدة وغيرها من مجموعات المتطرفين أن تتبخر بسهولة، ويمكنها أن تقيم لنفسها معاقل تستخدمها كملاجئ آمنة لعمليات إقليمية ودولية. إن مسارنا الحالي صعب، ولكن البدائل المتاحة أسوأ بكثير.
وقال كروكر سنطلب من الكونغرس مساعدات اقتصادية إضافية بينها مبالغ إضافية للاستجابة السريعة لتعزيز القدرات. كما أننا سنسعى إلى الحصول على التأييد لاقتراحين مهمين ينطويان على إمكانية خلق وظائف دائمة لآلاف العراقيين. وأحدهما سيكون إنشاء "صندوق المبادرة العراقية-الأميركية،" الذي سيقام على غرار صناديقنا الناجحة في بولندا وأنحاء أخرى في أوروبا الوسطى. ويمكن لمثل هذا الصندوق أن يقوم باستثمارات (تمنحها) ملكية في شركات جديدة أو مجددة تتخذ من العراق مقراً لها. أما الاقتراح الثاني فهو إقامة مرفق عمليات وصيانة على نطاق واسع على غرار "صندوق ودائع الطرق العامة" (الأميركي). وسيقوم مثل هذا الصندوق، على أساس تقاسم التكاليف، بتدريب العراقيين على وضع الميزانية اللازمة لهم، وصيانة، البنية التحتية العامة المهمة (محطات توليد الطاقة الكهربائية والسدود والطرق). وبمرور الزمن ستتقلص المشاركة في الكلفة إلى أن يتم إلغاؤها، مخلفة خبراء محترفين مدربين جيداً وغارسة عادة الصيانة الوقائية للبنية التحتية.